من اهل نينوى اولى باس شديد ذو قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا
لطلبكم وقرئ بالحاء وهما اخوات خلال الديار وسطها للقتل والغارة فقتلوا كبارهم
وسبوا صغارهم وحرقوا التورية وخربوا المسجد والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر
على ذلك اولوا البعث بالتخلية وعدم المنع وكان وعدا مفعولا وكان وعد عقابهم لا بد
ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة اى الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان
القى الله تعالى في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقة
عليهم فرد اسرائهم الى الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع
بخت نصر او بان سلط الله تعالى داود على جالوت فقتله وامددناكم باموال وبنين
وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم
المجتمعون للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم
فلها فان وبالها عليها وانما ذكر باللام ازدواجا فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة
ليسوءا وجوهكم اى بعثناهم ليسوءوا وجوهكم اى ليجعلوها بادية اثار المساءة فيها فحذف
لدلالة ذكره اولا عليه وقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوء على التوحيد والضمير فيه للوعد او البعث
او لله ويعضده قراة الكسائي بالنون وقرئ لنسوءن بالنون والياء والنون المخففة والمثقلة و
لنسوءن بفتح اللام على الاوجه الاربعة على انه جواب اذا واللام في قوله وليدخلوا المسجد متعلق
بمحذوف هو بعثناهم كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا
عليه او مدة علوهم تتبيرا وذلك بان سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك
بابل من ملوك الطوائف اسمه جودرز وقيل خردوس فقيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم
فوجد فيه دما يغلى فسالهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل
عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى
عليه الصلوة والسلام فقال لمثل هذا ينتقم ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب
قومك من اجلك فاهدأ باذن الله قبل ان لا ابقى احدا منهم فهدأ عسى ربكم ان يرحمكم بعد
المرة الاخرة وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم

وقصد

وقصد قتله فعاد الله تعالى بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلا بنى النضير وضرب الجزية على الباقين
هذا لهم في الدنيا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون على الخروج منها ابد الاباد وقيل بساطا
كما يبسط الحصير ان هذا القران يهدى للتي هي اقوم للحالة او الطريقة التي هي اقوم الحالات او الطرق ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقرا حمزة والكسائي يبشر بالتخفيف وان الذين
لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما عطف على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين
ثوابهم وعقاب اعدائهم او على يبشر باضمار يخبر ويدع الانسان بالشر ويدعو الله تعالى عند غضبه
بالشر على نفسه واهله وماله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان
الانسان عجولا يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته وقيل المراد آدم عليه السلام فانه لما انتهى
الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط روى انه عليه الصلوة والسلام دفع اسيرا الى سودة بنت زمعة فرحمته لانينه
فارخت اكتافه فهرب فدعا عليه الصلوة والسلام عليها بقطع اليد ثم ندم فقال اللهم انما انا بشر فمن دعوت
جمع كتاف وهو الحبل الذي يشد به الاسير
عليه فاجعل دعائي رحمة له فنزلت ويجوز ان يريد بالانسان الكافر وبالدعا استعجاله بالعذاب استهزاء
كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الحزبين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء الاية فاجيب له فضرب عنقه يوم بدر صبرا وجعلنا الليل والنهار ايتين يدلان على القادر
الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد بامكان غيره فمحونا اية الليل اى الاية التي هي الليل بالاشراق
والاضافة فيها للتبيين كاضافة العدد الى المعدود وجعلنا اية النهار مبصرة مضيئة او مبصرة
للناس من ابصره فبصر او مبصرا اهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبناء وقيل الايتان القمر
والشمس وتقدير الكلام وجعلنا نيرى الليل والنهار ايتين او جعلنا الليل والنهار ذوى ايتين ومحو
اية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسة النور او نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق و
جعل اية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع تبصر الاشياء بضوئها لتبتغوا فضلا
من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى استبانة اعمالكم ولتعلموا
باختلافهما او بحركاتهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب وكل شيء تفتقرون
اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل انسان الزمناه
طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر لما كانوا يتيمنون ويتشاءمون

Copyright © King Saud University